اسطوانات المسجد النبوي الشريف

د. ظفر عبد الرزاق ذنون الجاسم

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

الاستلام	القبول
١٩ / ٠٩ / ٢٠١١	٠٨ / ٠١ / ٢٠١٢

Abstract:

The prophet's mosque occupies a great position in the hearts of Muslims and we can see that every Muslim wishes to get acquainted with its landmarks and history. So, this research dealt with one of the important landmarks are the cylinders surrounding the honorable Rawdha. In addition to that it is noticed that these cylinders became absent from the Muslims' minds and perhaps from their sight and that made this researcher tackle these cylinders, study their locations and names and the characteristics of each one of them and this made them very important for every Muslim because each one of them has a historical significance beginning from the character of prophet Mohammed (peace be upon him) and his family and ending with his honorable companions (may Allah be pleased with them). They also have a historical importance and they pass through reconstruction phases during the past periods and the Rashidi Caliphs paid a great attention to them and the same was for the Umayyad caliphs and others. In addition to that many narration were mentioned about these cylinders that we can even notice that a certain event led to naming these cylinders with distinguished names such as the repentance cylinder (AlTawbah) and other names.

الملخص:

إتخذ المسجد النبوي الشريف مكانة عظيمة في قلوب المسلمين إذ يَود كل مسلم أن يتعرف على معالمه وتاريخه، وبين سطور هذا البحث إحدى أهم معالم المسجد النبوي وهي الاسطوانات المحاطة بالروضة الشريفة، والتي غالباً ما تكون بعيدة عند أذهان المسلمين وربما

عن أنظارهم هذا ما جعل الباحث يتناول هذه الاسطوانات ومواقعها وتسمياتها وفضائل كل واحدة منها وما لها من مكانة كبيرة، لأن كل اسطوانة لها أهميتها التاريخية ابتداءً من شخص الرسول ﷺ وآل بيته الطاهرين انتهاءً بالصحابة الكرام ﷺ فضلاً عن أهميتها تاريخياً إذ أنها مرت بمراحل إعمار على مر السنين وكانت محط اهتمام الخلفاء الراشدين ﷺ ومن بعدهم الخلفاء الأمويون، فضلاً عن ذلك الروايات التي ذكرت هذه الاسطوانات وأهميتها الدينية وما حصل من أحداث عن كل اسطوانة والتي كانت سبباً في تسميتها أحياناً، كما في اسطوانة التوبة وغيرها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

إن من سنن الله في كونه أن فضل بعض المخلوقات على بعض وفضل بعض الأزمان على بعض وبعض الأماكن على بعض، فقد فضل المساجد على غيرها من بقاع الأرض، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [1] ومن أفضل هذه المساجد المسجد الحرام ويليه المسجد النبوي الشريف ثم المسجد الأقصى.

ومسجد النبي ﷺ هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها ويضم المسجد مصلى الرسول ﷺ ومنبره والروضة الشريفة والأسطوانات التي لها مناسبات تاريخية وملتقى اهل الرأي والشورى من أصحابه ﷺ ولهذا كانت موضع اهتمام خاصة المسلمين وعامتهم عماره وتوسعه وصيانته.

فضلاً عن ذلك فإن للمسجد النبوي الشريف ثمانية أسطوانات معلومة ولها تاريخ وهذه الاسطوانات المباركة يستحب الدعاء والصلاة عندها [2]، هذه الاسطوانات لها ميزتها الخاصة لأن الرسول ﷺ كان يصلي عندها وكذلك الصحابة ﷺ كانوا يتحرون الصلاة عندها.

تضمن البحث تمهيداً عن تاريخ هذه الاسطوانات وبنائها وإعمارها عبر التاريخ، وتناول معنى هذه الاعمدة والاساطين وتسميتها ومن ثم تطرق إلى شرح تفصيلي عن كل اسطوانة من هذه الاسطوانات وتسميتها وفضل كل واحدة منها.

تمهيد:

الأعمدة: وتسمى ايضاً الأساطين والسواري ويقصد بها القوائم التي يرتكز عليها السقف.

كانت أعمدة المسجد النبوي الشريف في زمن النبي ﷺ خمسة وثلاثون عموداً من جذوع النخل، جددها أبو بكر الصديق ﷺ في خلافته حين نخرت وزادها عمر الفاروق ﷺ فبلغت (أربعة وأربعون عموداً)، وبناها ذو النورين عثمان ﷺ بالحجارة المنحوتة، مع المحافظة على

أماكن الأعمدة الخشبية التي كانت في زمن الرسول ﷺ وزاد فيها ﷺ فبلغت (خمسة وخمسون عموداً). وفي توسعة الوليد بن عبدالملك (٨٨-٩١هـ) عملت الأعمدة على غرار ما قبلها من الحجارة المنحوتة وربطت مع بعضها بالحداد المغطى بالرصاص المصهور، وجعل لها قواعد مربعة وتيجان مذهبة، كسيت الأعمدة الجنوبية بطبقة من البياض تصقل وتلمع فتظهر كأنها رخام ابيض، بينما كسي الباقي بالرخام وبلغ عددها (٢٣٢ عموداً) وفي توسعة المهدي العباس (١٦١-١٦٥هـ) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (٢٩٠ عموداً). وزادها السلطان المملوكي قايتباي (٨٨٦-٨٨٨هـ) في توسعته فبلغت (٣٠٥ عموداً)، وفي توسعة السلطان العثماني عبدالمجيد (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر بعضها من قطعة واحدة، وغطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بمادة الذهب عليها عقود تحمل اعلاها قباباً، بلغ مجموع الأعمدة في هذه التوسعة (٣٢٧ عموداً) [٣].

وفي توسعة الملك عبد العزيز (١٣٧٠-١٣٧٥هـ) أزيلت الأجزاء الشمالية في المسجد، وحوفظ على الجزء الجنوبي منه الذي يحتوي على (١٧٣ عموداً) حيث أجريت عليها بعض الاصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (٢.٥٠ م)، وأضيفت إليها (٤٧٤ عموداً) متصلة بجدران التوسعة، (٢٣٢ عموداً) مستديراً، ارتفاع الواحد منها حتى بداية نقطة القوس (٥.٦٠ م) وعمق أساسه (٧.٣٥ م) تحمل تيجاناً من البرونز، زخرفت بزخارف نباتية جميلة، وكسيت بالبياض، وغطيت قواعدها بالرخام[٤]. وفي التوسعة الأخيرة توسعة خادم الحرمين الشريفين (١٤٠٦-١٤١٢هـ) صممت الأعمدة والتيجان بشكل متناسب ومتناسق مع نظيرتها في التوسعة السعودية الأولى، وكسيت بالرخام الأبيض المستدير تعولها تيجان من البرونز، في داخلها مكبرات الصوت، وفي قواعدها فتحات مغطاة بشبك نحاسي يخرج منها الهواء البارد القادم من محطة التبريد المركزية تتوزع الأعمدة في هذه التوسيعة على النحو الآتي:

(٢٥٥٤) **عموداً** في القبو – الدور تحت الأرض – ارتفاع الواحد منها (٤.٤ م) وقطره (٧٢ سم)، مكسوة بالسيراميك على ارتفاع (٢.٣٥) ودهن الباقي بدهان بلاستيكي.

(٢١٠٤) **عموداً** في الدور الرئيسي – الأرضي – قطر الواحد منها (٦٤ سم) وارتفاعه إلى بداية القوس (٥.٦٠ م) تتباعد الأعمدة عن بعضها مسافة (٦ م) إلا في المناطق التي تعلوها القباب فتبلغ المسافة بين كل عمودين (١٨ م) وقد طليت الأعمدة في البناء العثماني بلون فاتح قريب من الأبيض[٥].

ومع هذه الزيادات المتلاحقة في المسجد الشريف ظلت الاساطين المبنية في زمن النبي ﷺ محافظة على أماكنها، حيث تحرى ذلك كل من زاد أو رمم في المسجد الشريف على مر

التاريخ، خاصة الأعمدة المشهورة الواقعة في الروضة الشريفة، والتي ارتبط أسمها بأثر مدون في كتب الحديث والتاريخ وهي:

من الجذع إلى الأسطوانة المخلقة: الاصفر تحول إلى نجمات

إن الأسطوانة (*) المخلقة (**) أقيمت في موضع الجذع الذي كان يصلي إليه النبي ﷺ ويستند إليه اثناء الخطبة قبل بناء المنبر، والجذع بالكسر ساق النخلة، وأقيم هنا الجذع قريباً من مصلى رسول الله ﷺ كما روي عن ابن بريدة عن أبيه ((أن النبي ﷺ كان إذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيام فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه فكان النبي ﷺ إذا خطب وطال القيام عليه استند إليه فأتكأ عليه))[٦].

حنين الجذع:

وهي من المعجزات التي خص الله بها نبيه ﷺ من بين سائر الأنبياء صلوات الله عليهم، وقد وردت في ذلك احاديث وآثار كثيرة منها ما روي عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ، إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجِذْعِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: هَلْ لَكَ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ، وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَهِيَ الَّتِي أَعْلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ وَضَعُوهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمِنْبَرِ مَرَّ إِلَى الْجِذْعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْجِذْعَ خَارَ (*) حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الْجِذْعِ، فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى، صَلَّى إِلَيْهِ، فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْجِدُ وَغُيِّرَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلِيَ، فَأَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ وَعَادَ رُفَاتًا))[٧].

وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ ﷺ قَال: ((كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ (*) حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ))[٨].

وكان الحسن البصري (*) إذا حدث بهذا بكى وقال: ((يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه، فانتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه))[٩].

وفي رواية أن قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكلف، وفيه دليل على أن الجمادات قد يخلق لها الله إدراكاً كالحيوان بل كأشرف الحيوان[١٠].

وعَنْ عَمْرو بْن سَوَاد (*)عَنْ الشَّافِعِيّ قَالَ: ((مَا أَعْطَى اللَّه نَبِيًّا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا، فَقُلْت: أَعْطَى عِيسَى إحْيَاء الْمَوْتَى، قَالَ: أَعْطَى مُحَمَّدًا حَنِين الْجِذْع حَتَّى سُمِعَ صَوْته، فَهَذَا أَكْبَر مِنْ ذَلِكَ)) (١١).

أما الموضع الذي دفن فيه الجذع فقد أختلف المؤرخون في تحديد المكان الذي دفن فيه الجذع، فقال بن أبي الزناد: ((لم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، فلما هدم عثمان بن عفان ﷺ المسجد اختلف في الجذع، فمنهم من قال أخذه أبي بن كعب فكان عنده حتى أكلته الأرضة(*))(١٢)، ومنهم من قال دفن في موضعه(١٣) وقيل دفن تحت المنبر وقيل دوين المنبر يساره، وقيل شرقي المنبر إلى جنبه (١٤).

الاسطوانة المخلقة:

وهي المطيبة المعطرة تقع خلف مصلى الرسول ﷺ وإن الجذع الذي كان يخطب إليه الرسول ﷺ ويتكئ عليه كان أمامها وكان سلمة بن الأكوع ﷺ يتحرى الصلاة عندها فسئل عن ذلك فقال: ((أني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها))(١٥). وقال مالك: ((أحب مواضع التنقل حيث العمود المخلق))(١٦).

سميت بذلك لأن النبي ﷺ رأى عليها نخامة فساءه ذلك فقام أحد الصحابة وحك النخامة وطيب مكانها بالخلوق، فَسُرَ النبي ﷺ لذلك. وروي عن ابن عجلان ان عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله على المدينة ألا يخلق إلا القبلة(١٧). وسميت أيضاً بأسطوانة المصحف لما روي عن مالك بن أنس قال: ((أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القرى بمصاحف، فأرسل إلى المدينة بمصحف منها كبير في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي ﷺ))(١٨).

وتمتاز هذه الاسطوانة عن غيرها من الاسطوانات من حيث أنها أقيمت في موضع الجذع الذي حن إلى رسول الله ﷺ وهي الاسطوانة الملاصقة للمحراب النبوي من جهة القبلة.

هناك من ظن ان المراد من الكلام السابق ذكره هي أسطوانة عائشة (رضي الله عنها) التي باوسط الروضة، وسبب تشبيههم أن أسطوانة عائشة توصف أيضاً بالمخلقة، فظنوا أن النبي ﷺ كان يصلي عندها وكان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عندها، وليس كذلك، لأن الوصف بالمخلقة يطلق على أساطين متعددة.

وإذا ذكر الأسطوانة المخلقة فالمراد بها الأسطوانة اللاصقة يمين المحراب النبوي، وليس في كلام ابن زباله ولا في كلام ابن النجار ما يقتضي أن الأسطوانة التي عندها الصندوق هي اسطوانة عائشة (١٩).

فضل الأسطوانة المخلقة:

وردت في فضل هذه الأسطوانة أحاديث وآثار كثيرة منها ما روي عن زيد بن أبي عبيد(*) قال: ((كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف، فقلت: يا أبا سلمة أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة

عندها))[٢٠]. وعن سلمة بن الأكوع أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح فيه، وذكر أن رسول الله ﷺ كان يتحرى ذلك المكان[٢١]، وقال ابن القاسم[٢٢]: ((أحب مواضع الصلاة في مسجده ﷺ في النقل العمود المخلق وفي الفرض في الصف الأول))[٢٣].

اسطوانة السيدة عائشة (رضي الله عنها):

وتسمى اسطوانة المهاجرين أو أسطوانة القرعة، وسميت بالمخلقة أيضاً، وهي الاسطوانة الثالثة من المنبر والثالثة من القبر الشريف والثالثة من القبلة. وتتوسط الروضة المطهرة.

وكان الرسول ﷺ قد صلى الصلاة المكتوبة بالمسلمين إليها بضعة عشر يوماً بعد تحويل القبلة ثم تقدم إلى مصلاه في المحراب وكان الصحابة ﷺ يتحرون الصلاة عندها.

وسميت بذلك لأن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أخبرت في مجمع من الصحابة بوجود أسطوانة لها فضل عظيم لو علمه الناس لأقترعوا عليها بالسهام، ثم كتمتها عنهم وسارت عروة بن الزبير بها فصلى عندها، فجاؤوا فصلوا في المكان نفسه[٢٤].

وسميت بالقرعة لما ورد في الحديث: عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: ((إن في المسجد لبقعه قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها إلا أن تظهر لهم قرعة وعندها جماعة من أبناء الصحابة وأبناء المهاجرين فقالوا يا أم المؤمنين وأين هي فاستعجمت عليهم فمكثوا عندها ثم خرجوا))[٢٥].

وسميت باسطوانة المهاجرين لأن المهاجرين من قريش كانوا يجلسون عندها[٢٦] وقيل لها بالمخلقة لأنها كانت تخلق أيضاً بطيب الخلوق كما ذكر ذلك السمهودي[٢٧].

بعض ما ورد في هذه الاسطوانة:

عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: ((إن في المسجد لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها إلا ان يطير لهم قرعة وعندها جماعة من أبناء الصحابة وأبناء المهاجرين فقالوا: يا أم المؤمنين وأين هي؟ فاستعجمت[٢٨] عليهم فمكثوا عندها ثم خرجوا وثبت عبدالله بن الزبير فقالوا إنها ستخبره فارمقوه[٢٩] في المسجد حتى ينظروا حيث يصلي، فخرج بعد ساعة فصلى عند الاسطوانة التي صلى إليها إبنه عامر بن عبدالله بن الزبير، فقيل لها: إسطوانة القرعة))[٣٠].

وعن ابن الزبير بن حبيب أن الأسطوانة التي بعد اسطوانة التوبة إلى الروضة وصلى النبي ﷺ إليها المكتوبة بضع عشرة ثم تقدم إلى مصلاه اليوم، وكان يجعلها خلف ظهره وأن أبا بكر وعمر والزبير وابنه عبدالله وعامر بن عبدالله ﷺ كانوا يصلون اليها وأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها، وكان يقال لها مجلس المهاجرين وقالت عائشة (رضي الله عنها) فأبت أن تسميها، فاصغى إليها ابن الزبير فسارته بشيء ثم قام فصلى إلى التي يقال لها

اسطوانة عائشة (رضي الله عنها)، قال فظن من معه ان عائشة (رضي الله عنها) أخبرته أنها تلك الاسطوانة اسطوانة عائشة (رضي الله عنها)[٣١].

أسطوانة التوبة:

وهي الاسطوانة الرابعة من المنبر الثانية من القبر والثالثة من القبلة تعرف باسطوانة أبي لبابة[*]، وذلك لأنه ﷺ ربط نفسه فيها بضع عشرة ليلة حتى انزل الله على رسول الله ئئ توبته في بيت أم سلمة في الروضة الشريفة[٣٢] وتقع في الروضة الشريفة، وكان الرسول ﷺ يصلي نوافله إلى أسطوانة التوبة، وإذا صلى الصبح أنصرف إليها وقد سبقه إليها الضعفاء والمساكين المؤلفة قلوبهم فينصرف إليهم ﷺ فيحدثهم حتى إذا طلعت الشمس[٣٣].

سميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا لبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه واطلقه (ينظر أحداث توبة أبو لبابة).

ومما يدل على أهمية هذه الاسطوانة أنها في محاذاة قبر النبي ﷺ ورأسه الشريف[٣٤].

قصة أبي لبابة وتوبة الله عليه:

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((أتى رَسُولُ اللهِ ﷺ بني قريظة فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلاءُ قِيلَ لَهُمُ: انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَاسْتَشَارُوا ابَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، فَاشَارَ إِلَيْهِمْ انَّهُ الذَّبْحُ. قَالُوا: نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ [٣٥]. قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [٣٦]))[٣٧].

وافاد ابن كثير ان هذه الآية نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر حين بعثه رسول الله ﷺ إلى بني قريظة لينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروه في ذلك فأشار عليهم بذلك وأشار بيده إلى حلقه، أي إنه الذبح، ثم فطن أبو لبابة ورأى أنه قد خان الله ورسوله، فحلف لا يذوق ذواقاً حتى يموت أو يتوب الله عليه، وانطلق إلى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه، فمكث كذلك تسعة أيام حتى كان يخر مغشياً عليه من الجهد حتى أنزل الله توبته على رسوله، فجاء الناس يبشرونه بتوبة الله عليه، وأرادوا أن يحلوه من السارية، فحلف لا يحله منها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فحله، فقال: ((يا رسول الله: إني كنت نذرت أن أنخلع من مالي صدقة، فقال: يجزيك الثلث أن تصدق به. وعن عبدالله بن أبي قتادة ان هذه الآية نزلت في أبي لبابة))[٣٨].

وقد أورد ابن هشام هذه القصة بشيء من التفصيل حيث روى معبد بن كعب ابن مالك الانصاري[*] أن بني قريظة طلبوا من رسول الله ﷺ ان يبعث أبا لبابة بن عبدالمنذر وأخا بني

عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس ليستشيروه في امرنا، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ الرّجَالُ وَجَهَشَ(**) إِلَيْهِ النّسَاءُ وَالصّبْيَانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ فَرَقّ لَهُمْ وَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمّدٍ؟ قَالَ نَعَمْ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ إِنّهُ الذّبْحُ. قَالَ أَبُو لُبَابَةَ فَوَاَللّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتّى عَرَفْت أَنّي قَدْ خُنْت اللّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ثُمّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ حَتّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِهِ وَقَالَ: لا أَبْرَحُ مَكَانِي هَذَا حَتّى يَتُوبَ اللّهُ عَلَيّ مِمّا صَنَعْت، وَعَاهَدَ اللّهَ أَنْ لا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا، وَلا أُرَى فِي بَلَدٍ خُنْت اللّهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا، فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره وكان قد استبطأه قال: ((أما أنه لو جائني لاستغفرت له فأما إذا قد فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه))(٣٩).

وعن يزيد بن قسيط(*): ((أَنّ تَوْبَةَ أَبَى لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْ السّحَرِ وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمّ سَلَمَةَ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مِنْ السّحَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقُلْت: مِمّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ أَضْحَكَ اللّهُ سِنّك؛ قَالَ تِيبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ، قُلْت: أَفَلا أُبَشّرُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ بَلَى إنْ شِئْتِ، قَالَ يزيد: فَقَامَتْ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهَا – وَذَلِك قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنّ الْحِجَابُ – فَقَالَتْ يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبْشِرْ، فَقَدْ تَابَ اللّهُ عَلَيْك. قَالَتْ: فَثَارَ النّاسُ إلَيْهِ لِيُطْلِقُوهُ فَقَالَ: لا وَاَللّهِ حَتّى يَكُونَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ هُوَ الّذِي يُطْلِقُنِي بِيَدِهِ، فَلَمّا مَرّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ خَارِجًا إلَى صَلاةِ الصّبْحِ أَطْلَقَهُ))(٤٠).

اسطوانة السرير:

وهي الاسطوانة الملاصقة بالشباك والتي تلي اسطوانة التوبة من جهة الشرق. كان للنبي ﷺ سرير من جريد فيه سعفة يوضع قرب هذه الاسطوانة يضطجع عليه وكان أحياناً يوضع عند اسطوانة التوبة(٤١).

وهي محل اعتكاف النبي ﷺ روى ابن عمر (رضي الله عنهما): أن رسول الله ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان. قال نافع: ((وقد أراني عبدالله بن عمر المكان الذي يعتكف فيه رسول الله ﷺ))(٤٢).

وروى ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ أنه كان إذا اعتكف طرح له فراشه أو يوضع له سريره وراء اسطوانة التوبة(٤٣). ويدل على قرب موضع هذه الاسطوانة من الحجرة الشريفة ما روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) يدني إلي رأسه وهو مجاور فأغسله وأرجله وأنا في حجرتي وأنا حائض وهو في المسجد(٤٤).

فمن حاذى اسطوانة السرير في الوقوف بالروضة كان موازياً رأسه الشريف ﷺ (٤٥). ونظراً إلى شرف هذا المكان كان الإمام مالك (رحمه الله) يجلس فيه كما روي عن ابن المنذر

((أن مالكاً كان موضعه من المسجد مكان عمر وهو الذي كان يوضع فيه فراشه ﷺ إذا اعتكف))[٤٦].

اسطوانة المحرس:

وتسمى اسطوانة علي ﷺ، وتقع خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال، وقد كان علي بن أبي طالب ﷺ يجلس في صفحتها التي على القبر الشريف مما يلي باب بيت الرسول ﷺ وهي مقابل الخوخة التي كان الرسول ﷺ يخرج منها من بيت عائشة (رضي الله عنها) إلى الروضة للصلاة[٤٧]، ويقال أن بعض الصحابة كان يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ وكان أمراء المدينة يصلون عندها[٤٨].

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الاية ﴿ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٤٩] فاخرج النبي ﷺ رأسه من القبة، فقال: أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله)) [٥٠].

وعن سعيد بن جبير [*] قال: ((لما نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٥١] قال رسول الله ﷺ: لا تحرسوني إن ربي قد عصمني))[٥٢].

وعن عصمة بن مالك الخطمي[*] قال: ((كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل حتى نزلت ﴿وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فترك الحرس))[٥٣].

وعن أبي سعيد الخدري قال: ((كان العباس عم النبي ﷺ فيمن يحرسه فلما نزلت ﴿وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ترك رسول الله ﷺ الحرس))[٥٤].

اسطوانة الوفود:

تقع خلف اسطوانة المحرس من جهة الشمال وهي ملاصقة للشباك، وكان الرسول ﷺ يجلس إليها وفود العرب إذا جاءته، وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة وافاضلهم ﷺ من بني هاشم وغيرهم[٥٥].

سميت بذلك لأن النبي ﷺ كان يجلس عندها الوفود العرب القادمين عليه، وهناك رواية تذكر أن الأساطين الثلاث (السرير، والمحروس والوفود) اللاصقة بالشباك من الخارج عبارة عن نصف اسطوانة أحدثت في زمن الأشرف قايتباي عند بناء القبة الكبيرة على الحجرة الشريفة. وإنما أطلق على هذه الأسماء للدلالة على الاسطوانات الثلاث الموجودة بداخل الشباك ولكونها مقرونة إليه[٥٦] كما في المخطط التالي:

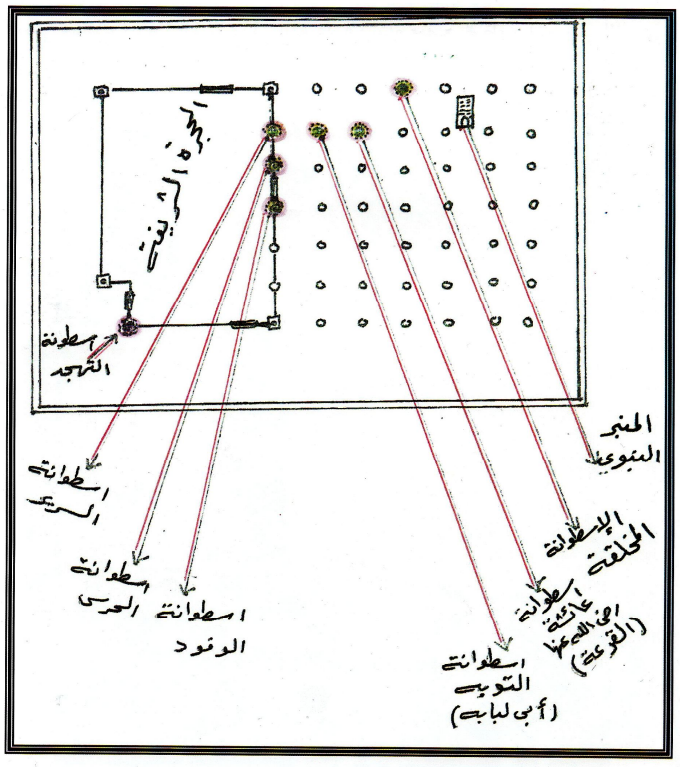

مخطط عمل الباحث: يوضح مواضع الأسطوانات

اسطوانة مربعة القبر:

يقع باب فاطمة (رضي الله عنها) عندها، وكان الرسول ﷺ يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٥٧].

تقع في حائز الحجرة الذي بناه عمر بن عبدالعزيز عند منحرف صفحته الغربية منه إلى جهة الشمال بينهما وبين اسطوانة الوفود، والاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة التي تقع شرقي اسطوانة الوفود [٥٨].

وسميت بمربعة القبر لأنها في ركن المربعة الغربية الشمالية التي بنيت عليها القبة الصغيرة التي على الحجرة الشريفة المحيطة بالقبور المنيفة [٥٩].

وسميت مقام جبريل عليه السلام كما أفاد ابن زبالة أن مقام جبريل عليه السلام من الجهة اليمنى من باب جبريل عليه السلام داخل المسجد[٦٠] وذكر السمهودي ((لم أدرِ لمَ سميت بذلك إلا أن ابن جبير ذكر هذا المحل من الحجرة الشريفة وقال: وعليه ستر مسْبلٌ يقال: إنه كان مهبط جبريل عليه السلام))[٦١].

اسطوانة التهجد:

تقع هذه الاسطوانة وراء بيت السيدة فاطمة (رضي الله عنها) من الجهة الشمالية للمسجد النبوي وفيها محراب، كان الرسول ﷺ يخرج كل ليلة إذا انكفت الناس فيصلي صلاة الليل وكانت خارج المسجد النبوي الشريف، فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا،

والتفت فإذا بهم فأمر بالحصير فطوي ثم دخل، فلما أصبح جاؤوه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي فنصلي بصلاتك فقال أني خشيت أن تنزل عليكم صلاة ثم لا تقدرون عليها [٦٢] وفيها مكان تهجد النبي ﷺ من الليل[٦٣].

ذكر السمهودي أفضلية الصلاة عندها بقوله قال عيسى حدثني سعيد بن عبدالله بن فضيل قال: ((مر بي محمد بن الحنفية وانا أخل إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه الاسطوانة، هل جاءك فيها أثر؟ قلت لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل))[٦٤].

فضل اسطوانات المسجد النبوي:

تفيد الروايات أن الصحابة ﷺ كانوا يبادرون إلى اسطوانات المسجد للصلاة عندها، عن أنس قال: لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب[٦٥].

وقال عمر ﷺ ((المصلون أحق بالسواري من المتحدثين إليها))[٦٦]. وقال ابن حجر ووجه الأحقية إنما مشتركان في الحاجة إلى السارية المتخذة إلى الاستناد والمصلى لجعلها سترة لكن المصلي في عبادة محققه فكان أحق[٦٧].

قال ابن النجار: ((فعلى هذا جميع سواري مسجد النبي ﷺ يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلوا أن كبار الصحابة صلوا إليها))[٦٨]. **وعن مواقع هذه الأسطوانات ينظر الملحق(١).**

ملحق (١): المرجع: عبيد، المرجع السابق: ٢٠-٢٦

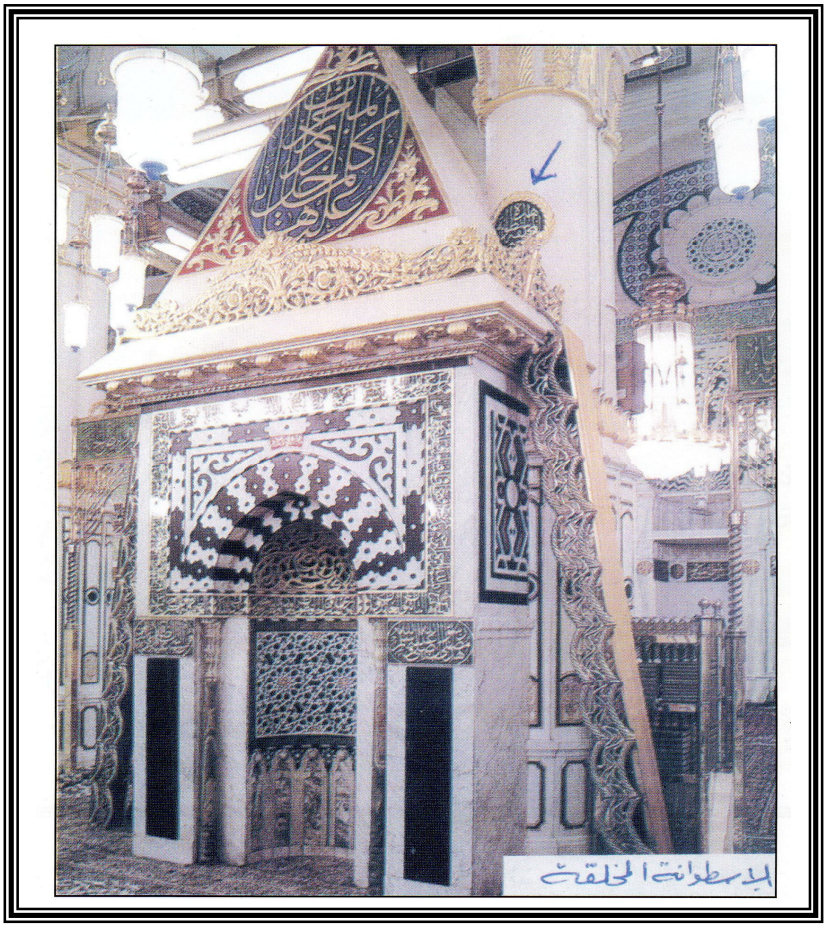

اسطوانة عائشة رضي الله عنها

اسطوانة
أبي لبابه / التوبه

اسطوانة السرير

اسطوانة الحرس

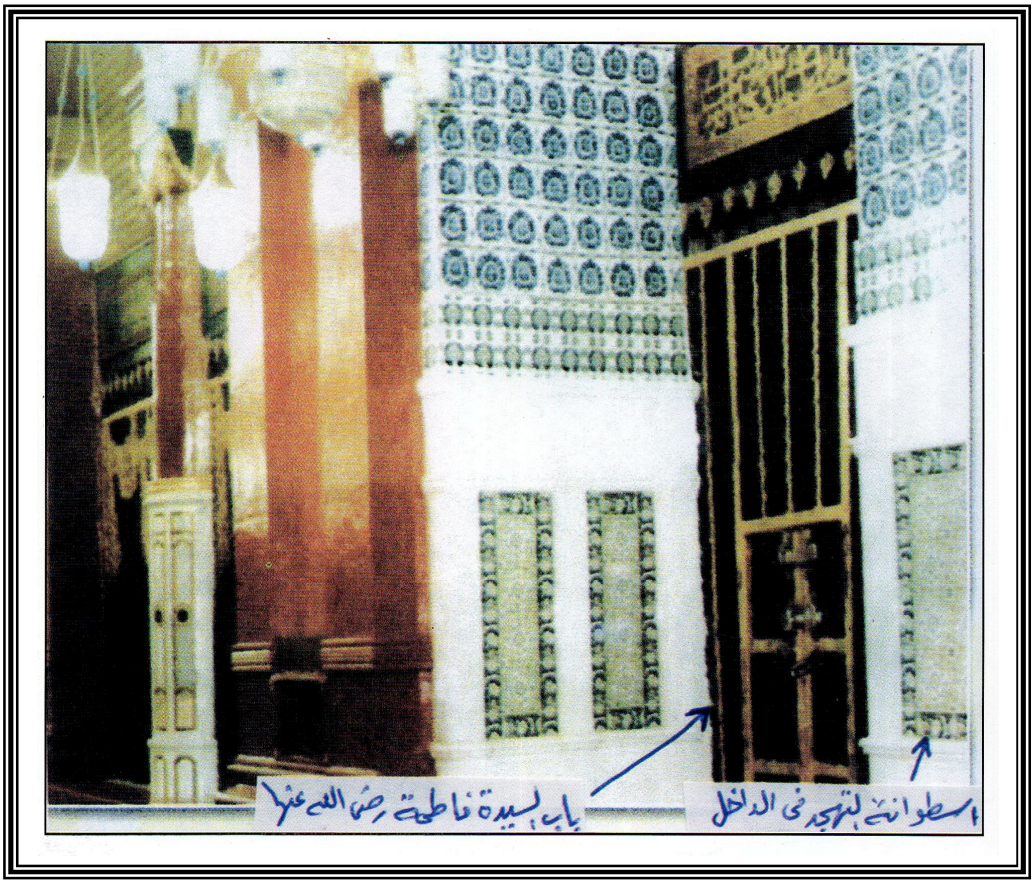

الهوامش

([1]) سورة التوبة / الآية: (١٨).

([2]) محمد بن الحسن الندني بن زبالة، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبدالعزيز بن سلامة، ط١، السعودية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٣: ٨٥.

([3]) علي حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٣، المدينة والمنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر: ٦٩-٧١.

([4]) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، الفتاوي الكبرى، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٦هـ: ٧/١.

([5]) ناجي محمد حسن عبدالقادر الأنصاري، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ط٦، الرياض، ١٩٩٦م: ٦٨-٧٣.

([*]) الأسطوانة: العمود والسارية جمعه أساطين. أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ: ١٧/١.

([**]) المخلقة: من تخلق وخلقته أي طليته بالخلوق، والخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والحمرة. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر: ١٩٧/٤.

([6]) أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى ﷺ، تحقيق محمد زهري النجار، الرياض، المؤسسة السعيدة: ٤٩٠/١.

(*) خار: يخور خوار، أي صاح ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ** ﴾ [سورة طه/الآية: ٨٨]، والخوار هو صوت البقر. ينظر: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير الجامع لاحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، الرياض، السعودية، ٢٠٠٣: ٢٣٥/١١.

([7]) أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن ابن ماجة، ضبط نصها أحمد شمس الدين، ط٢، بيروت، دار المكتبة العلمية، ٢٠٠٤م: ٤١٤/٥.

([*]) العشار: بالكسر جمعه عُشَراء: وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر. الطبراني، المصدر السابق: ٦٠٢/٢.

([8]) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، اعتنى به محمود الجميل، ط١، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠٣م: ٣٥٨/٥.

(*) هو الحسن بن يسار البصري مولى الأنصار، أمه خيرة مولاة أم سلمة، تابعي عالم فقيه ثقة عابد مفسر، ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٠هـ، أبو محمد عبدالله ابن قتيبة بن مسلم الدينوري، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣م: ٤٤٠ ؛ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م: ٢٦٣/٢-٢٧٥.

([9]) احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩: ٧١/٢١؛ محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣: ٤٣٦/١٤.

([10]) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط٣، الرياض، مكتبة دار السلام، ٢٠٠٠م: ٦٠٣/٦.

([*]) هو عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو بن أبي سرح المصري، روى عن ابن وهب والشافعي، وروى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة، ثقة صدوق ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٤٥هـ. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٤٦/٨.

([11]) ابن حنبل، المصدر السابق: ١٨٠/٣٥ ؛ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ: ١١٦/٩.

(*) الأرضة: بالتحريك، دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيام الربيع تأكل الخشب ونحوه. ابن منظور، لسان العرب: ١١٨/١.

([12]) تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠: ٢٩١/٤.

([13]) محمد محمود النجار، أخبار مدينة الرسول ﷺ، تحقيق صالح محمد جمال، مكة المكرمة، دار الثقافة: ٧٨-٧٩.

([14]) نور الدين علي بن أحمد السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين، بيروت، دار الكتب العلمية: ٣٩٤/٢.

([15]) البخاري، المصدر السابق: ١٨٩/١.

([16]) السمهودي، خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى، بيروت، المكتبة العلمية: ١٠٩.

([17]) المصدر نفسه: ٣٩٤.

([18]) مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق محمد الأعظمي، ط١، الرياض، مؤسسة زايد، ٢٠٠٤م: ١٦/٢.

([19]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، وفاء الوفا: ٣٦٨/١-٣٧٠.

(*) يزيد بن أبي عبيد الحجازي الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع، تابعي ثقة، توفي سنة ١٤٦هـ أو ١٤٧هـ. ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣٤٩/١١.

([20]) البخاري، المصدر السابق: ٥٠٢/٨؛ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م: ٥٠٢/٨.

([21]) مسلم، المصدر السابق: ٥٠٩/٤.

([22]) وهو فقيه مالكي صاحب المدونة الكبرى. المصدر نفسه: ٣٦٨/١.

([23]) المصدر نفسه: ٣٦٨/١.

([24]) الطبراني، المصدر السابق: ٩١-٩٢.

([25]) المصدر نفسه: ٢٦٤/١.

([26]) ابو زيد عمر بن شبه النمري البصري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م: ٣٧/١.

([27]) محمد بن عمر بن واقد الواقدي، كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، عالم المكتبة: ٥٠٦/١.

([28]) استعجم: سكت، يقال سالته فاستعجم. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: ٩٤/٢.

([29]) رمقه رمقاً: نظر إليه، ويقال رمقه ببصره أتبعه بصره يتعهد وينظر إليه ويرقبه. مصطفى، المرجع السابق: ٣٢/٢.

([30]) الطبراني، المصدر السابق: ٢٦٤/١ ؛ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م: ١٠/٤.

([31]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، خلاصة الوفا: ١٠٨.

(*) أبو لبابة: وهو رفاعة بن المنذر بن زبير بن زيد الأوسي الانصاري، شهد بيعة العقبة، تقياً، استخلفه رسول الله ﷺ في إحدى غزواته على المدينة، شهد معه ﷺ غزوة أحد وما بعدها من المشاهد، توفي في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ وقيل بعد سنة ٥٠هـ، ابن قتيبة، المعارف: ٣٢٥ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢١٤/١٢.

([32]) النجار، المرجع السابق: ٩١ ؛ ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، خلاصة الوفا: ٢٤١.

([33]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، خلاصة الوفا: ١١٦.

([34]) أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النميري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م: ١٤٨/١.

([35]) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م: ٤٢٢/٣ ؛ أحمد عبدالرحمن البناء، الفتح الرباني لترتيب مسند احمد، القاهرة، دار الشهباء: ٨٢/٢١.

([36]) سورة الأنفال / الآية: (٢٧).

([37]) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف: ١٢٤/٤.

([38]) سليمان بن الأشعث أبو داؤود السجستاني، سنن أبي داؤود، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الفكر: ٢٥٩/٢؛ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: تفسير الآية ٢٧ من سورة الأنفال: ٣٦٧/٢.

(*) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني، تابعي، روى عن أبي قتادة وجابر. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢٢٤/١٠.

(**) جهش إليه: فزع إليه وهم بالبكاء، من جهش جهشاناً وجهشاً وجهوشاً. وفي الحديث أن النبي ﷺ كان بالحديبية فأصاب أصحابه عطش، قال فجهشنا إلى رسول الله ﷺ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٧٦/٦.

([39]) محمد بن عبدالملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥م: ٢٣٧/٣؛ محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ: ١٠٠/٢.

(*) هو زيد بن عبدالله بن قسيط الليثي المدني أبو عبدالله، تابعي، ثقة، كثير الحديث، روى عن أبي هريرة وابن عمر وروى له أصحاب الكتب الستة، توفي (١٢٢هـ) وهو ابن تسعين سنة. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣٤٢/١١.

([40]) ابن هشام، السيرة: ٢٣٧/٣؛ الواقدي، المغازي: ٥٠٩/١ ؛ البيهقي، السنن: ٩٢/٧.

([41]) محمد بن عمر بن علي الجاوي، نهاية الزين في ارشاد المبتدئين، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦: ٢٢٠.

([42]) ابن ماجة، المصدر السابق: ٣٠٨/٢.

([43]) المصدر نفسه: ٣٠٩/٢.

([44]) المصدر نفسه: ٣٠٩/٢.

([45]) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٩٤/٩؛ جعفر بن إسماعيل البرزنجي، نزهة الناظرين، مصر، المطبعة الجمالية: ٧٢.

([46]) شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، التحفة اللطيفية في تاريخ المدينة الشريفة، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٨٠م: ٤٩/١.

([47]) محمد السيد المتوكل، المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ط١، جدة، ١٩٨٨م: ١٦/٤؛ أحمد ياسين الخياري، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، ط٣، جدة، ١٩٩٣م: ٨٦.

([48]) ابن ماجة، المصدر السابق: ٩٢٥/٢.

([49]) سورة المائدة، الآية: (٦٧).

([50]) محمد بن عبدالحكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م: ٢١٣/٢.

(*) سعيد بن جبير بن هشام، مولى بني واليه من أسد بن خزيمة، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما، قتل شهيداً بأمر الحجاج سنة ٩٥هـ، وهو ابن تسع وخمسين سنة فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج وهو يقول: لا إله إلا الله. ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٤٤٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١١/٤-١٤.

([51]) سورة المائدة/ الاية: (٦٧).

([52]) محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م: ٤٦٨/١٠.

(*) عصمة بن مالك الانصاري الخطمي، ذكره أبو نعيم وغيره من الصحابة. ينظر: ابن حجر، تهذيب التذهيب: ١٩٨/٧.

([53]) عبدالرحمن بن جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م: ٢٩٨/٢.

([54]) المصدر نفسه: ٢٩٨/٢.

([55]) محمد بن حبيب البغدادي، المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م: ٣٧٥.

([56]) المصدر نفسه: ٣٥٦.

([57]) سورة الأحزاب / الآية: (٣٣) ؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥٨٥/٣.

([58]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، وفاء الوفا: ٤٥٠/٢.

([59]) البرزنجي، المصدر السابق: ٥٧.

([60]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، خلاصة الوفا: ٣٤١.

([61]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، وفاء الوفا: ٥٨٠/٢ ؛ أبو الحسن محمد بن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت، دار الهلال: ١٥١.

([62]) المتوكل، المرجع السابق: ٣٦/٣.

([63]) ابن زبالة، المصدر السابق: ٨١-٨٥ ؛ السمهودي، وفاء الوفا: ٢٦٠/٢.

([64]) إبراهيم مكي عبيد، دليل المختار في معرفة المواقع والآثار في دار المصطفى المختار، ط١، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤٣٠هـ: ٢٥.

([65]) البخاري، المصدر السابق: ٥٠٢/٨.

([66]) المصدر نفسه: ٥٠٢/٨.

([67]) ابن حجر، فتح الباري: ٥٧٧/١.

([68]) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار احياء التراث العربي: ١٥٥/٢.